التابعي الجليل عبيد الله بن أبي بكرة "دراسة تاريخية"

أ.د. مظهر عبد علي الجغيفي م.م. علي عبد حلبوص الزوبعي
جامعة الانبار- كلية التربية الاساسية/ حديثة
ديوان الوقف السني- دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

المستخلص

تناول البحث دراسة الحياة الشخصية للتابعي عبيد الله بن أبي بكرة وأثره السياسي والإداري والعلمي في الدولة العربية الإسلامية ، إذ انتمى إلى عائلة لها فضلها وسابقتها في الإسلام ، كان والده أحد موالي النبي(صلى الله عليه وسلم) وكانت ولادته ونشأته في العصر الراشدي ونال شرف العلم والتعلم في خير القرون القرن الأول الهجري واحتلت اسرته مكانة وحضوة عند الولاة والخلفاء ، له فضائل كثيرة ، إذ تميز بالصدق والأمانة ونال ثقة الأمراء والخلفاء الذين عاصرهم ، امتاز بالخصال الطيبة والصفات الفاضلة التي جعلته محط احترام وتقدير الجميع .

كانت له آثار مهمة في الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، إذ كانت له آثاراً سياسية وإدارية وعلمية فضلاً عن سخاءه وجوده وكرمه ذلك الأثر المحمود في الدنيا والآخرة ، كل هذه الآثار أهلته لأن يكون ممن خلد ذكره في التاريخ .

الكلمات المفتاحية: التابعي، أبو بكرة، مدينة سجستان، البذل والعطاء .

The Follower (Al-tabi'y) Ubaydu-ALLah Bin Abi Bakrah
Historical Study

Prof. Dr. Mudhir A. Al-Jughayfi Ali A. Al-Zoaba'y
University of Anbar –College of basic Education - Haditha
Sunni Endowment Diwan, Office of Religious Education and Islamic Studies
drmudhiralgugafi@uoanbar.edu.iq

Abstract

The research studies the personal life of the follower Ubaydu-Allah bin Abi Bakrah and his political, administrative, and scientific impact in the Arab Islamic state, as he belonged to a family that has its merits and predecessors in Islam. His father was one of the Prophet's (Peace and Blessing Be upon him) freed slaves. Abi Bakrah was born and brought up in Al-Rashidi era, and acquired science and learning in

the best centuries, the first century AH. His family occupied a close position to the governors and caliphs. Abi Bakrah had many virtues, characterized by honesty and trustworthiness, and won the confidence of the princes and caliphs of his contemporary period. He was characterized by good qualities and virtuous qualities that made him the object of respect and appreciation of everyone.

He had important effects in the Arab Islamic state in the Umayyad period. He had political, administrative and scientific implications, in addition to his generosity, free giving, which is a commendable effect in this world and the hereafter. All these effects qualified him to be among those who were immortalized in history.

Key words: Subordinate, abo bakra, sijistan city, giving and giving.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين ، أما بعد :

ان الكتابة عن الشخصيات الإسلامية في تاريخنا الإسلامي بنحو عام وشخصيات الصحابة والتابعين بنحو خاص له أهمية كبيرة ، لما لتلك الشخصيات من دور كبير في المساهمة في خدمة الإسلام والدولة العربية الاسلامية وعلى مر العصور ، ولعل من بين تلك الشخصيات شخصية التابعي الجليل عبيد الله بن أبي بكرة ودراسة أثره السياسي والإداري والعلمي ، وجاء البحث موسوماً بـ(التابعي عبيد الله بن أبي بكرة دراسة تاريخية) .

تضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسة تناول المبحث الأول حياته الشخصية وتم الحديث عن اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وعائلته ونشأته وفضائله ، أما المبحث الثاني فقد أبرز أثره السياسي والإداري والعلمي ، إذ كان أثره السياسي والإداري واضحاً في ولايته الأولى على سجستان وتوليه مهمة نشر الإسلام في المشرق وتعزيز الوجود العربي الإسلامي هناك وأثره في ولايته الثانية على سجستان في مواجهة رتبيل ملك الترك هناك بعد نقضه للصلح مع المسلمين ، وكان له أثراً في نيابته على البصرة ودوره في مواجهة الحركات المعارضة في المدينة ووقوفه الى جانب الخلافة الاموية ، وتوليه منصب القضاء في البصرة وسجستان .

أما في الجانب العلمي فقد ترك أثراً مهماً في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ففي القرآن الكريم كان أول من قرأ بالألحان وكانت قراءته حزناً ، أما في الحديث النبوي الشريف فهو من رواته ومن التابعين الثقات .

وجاء المبحث الثالث ليوضح جوده وكرمه وسخاءه ، إذ كانت له مواقف مهمة مع المسلمين ذكرتها المصادر تدلل على طيب أصله وتربيته الإسلامية التي تربى عليها ، وقد شاع جوده بين الأمصار والقبائل وصار الناس يقصدونه طلباً للعون والمساعدة ، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها وثبت بالمصادر والمراجع التي استخدمت في البحث .

المبحث الأول : حياته الشخصية

١- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

هو عبيد الله بن أبي بكرة(رضي الله عنه) واسم أبي بكرة نفيع بن مسروح[١] ، وقيل نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عمر بن عوف بن قسي من ثقيف[٢] ، قال ابن عبد البر[٣] : ((والأكثرون يقولون نفيع بن الحارث)) .

يكنى عبيد الله بن أبي بكرة أبا حاتم[٤] وعلى الرغم من شهرته بهذه الكنية إلا أن المصادر لم تذكر من بين أولاده الكثيرين أسم حاتم .

أما لقبه فهو الثقفي[٥] نسبة إلى قبيلته ثقيف ، كما لقب بالأمير أيضاً لتوليه الإمارة على مدينة سجستان[٦] .

٢- عائلته :

ينتمي عبيد الله إلى عائلة كريمة لها فضلها وسابقتها في الإسلام ، فأبوه نفيع بن الحارث (أبو بكرة) (رضي الله عنه) مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكني بأبي بكرة؛ لأنه تدلى إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حصن الطائف ببكرة فسماه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا بكرة[٧] ، وأمه هولة بنت غليظ من بني عجل[٨] ، أما اخوته فله أربعون أخاً ما بين ذكر وأنثى ، وهذا ما ذكرته المصادر بأن أبا بكرة لما توفي كان له أربعون ولداً ما بين ذكر وأنثى[٩] إلا أنها لم تسمِ منهم إلا القليل ، إذ ذكر ابن سعد[١٠] منهم ثمانية وهم: ((عبد الله ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد العزيز ، ومسلم ، وداود ، وعتبة ، ويزيد)) ، أما أخواته فهما أمة الله[١١] وكيسة[١٢] .

أما عقب عبيد الله بن أبي بكرة فله عشرة من الذكور هم بشير[١٣] وثابت ، وعمر[١٤]، وخليفة[١٥] ، والخطاب [١٦] ، وعبد الله[١٧] ، والوهاب[١٨] ، وأبي برذعة وسلم[١٩] ، ولم تذكر المصادر وجود عقب له من الإناث ، ولقد ورد ذكر أولاد عبيد الله بن رافع في كتب الثقاة ، وهذا يدل على أنهم أسرة نشأت نشأة علمية لا سيما في رواية الحديث النبوي الشريف .

٣- نشأته :

ولد عبيد الله بن أبي بكرة بالبحرين سنة (١٤هـ/٦٣٥م)[٢٠] ، ثم انتقلت أسرة آل أبي بكرة من البحرين إلى البصرة ، وصارت لهم عدادٌ وأموال فيها[٢١] ، ونالوا شرف العلم والسيادة فيها ، إذ أشار ابن عبد البر[٢٢] إلى ذلك بقوله: ((وكان أولاده أشرافاً بالبصرة بالولايات والعلم)) .

عاش عبيد الله بن أبي بكرة بالبصرة واستأذن من واليها في بناء حمام في البصرة فأذن له وكانت الحمامات لا تبتنى في البصرة إلا بإذن الولاة حتى بناها آل أبي بكرة وكانت غلة الحمام الواحد ألف درهم كل يوم[٢٣] ، ولدور هذه العائلة الكبير في البصرة فقد سمي نهران من أنهار البصرة على أسماء أولاد عبيد الله بن أبي بكرة وهما نهري أبي برذعة ونهر سلم[٢٤] ، وهذا يوضح مدى نفوذ أسرة عبيد الله بن أبي بكرة في مدينة البصرة وإسهاماتهم في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها .

كما كان عبيد الله مطاعاً في أهل البصرة يجلونه ويقفون إلى جانبه وينصرونه عند احتياجه إلى النصرة ، فقد نازع عبيد الله بن أبي بكرة المهلب بن أبي صفرة[٢٥] في ضيعتين[٢٦] عند نهر عدي[٢٧] فتوعد المهلب عبيد الله إن دخلهما لن يرجع إلى أهله أبداً ، فغدا إليه عبيد الله بن أبي بكرة بأربعمائة من مضر[٢٨] فقال المهلب: يا أبا حاتم ما كنت أراك تبلغ هذا كله ، فقال عبيد الله: إنك أتيت الأمر من غير وجهه قال فأنا آتيه من وجهه وأسألكها قال: هي لك[٢٩] .

وفي هذا الموقف تتضح مكانة عبيد الله عند أهل البصرة ، كما أن تسامحه مع المهلب وتنازله له عن الضياع يدل على سمو نفسه وحسن خلقه بالعفو عند المقدرة .

٤- فضائله :

تميز عبيد الله بن أبي بكرة بكثرة فضائله ، فهو أحد الكرماء الأجواد المذكورين والسمحاء المشهورين[٣٠] ، وكان جواداً شجاعاً يعتق في كل يوم عيد مائة من العبيد[٣١] ، كما

عرف عنه تميزه بالصدق والأمانة ، إذ نال بذلك ثقة الأمراء والخلفاء فكانوا يستعينون به في تدبير أمورهم ، ومن ذلك أن الحجاج بن يوسف الثقفي أوفده إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يسأله أن يولي الحجاج خراسان وسجستان ، فلما وصل إلى الخليفة وخاطبه بذلك ، قال له الخليفة: ((أتحب أن أوليكهما)) فامتنع عن ذلك وقال: ((والله لا خنتُ رجلاً بعثني في حاجة ، فعظم في عين الخليفة عبد الملك))[٣٢] ، وأمر له بولاية مدينة سجستان فيما بعد[٣٣] ، وكان الخليفة عبد الملك إذا ذكر عنده عبيد الله قال: ((الأسود سيد أهل المشرق))[٣٤] ، ويعني بالأسود عبيد الله ، إذ كان أسود شديد سواد البشرة[٣٥] .

وعرف عنه في ولايته أنه كان محباً للخير حريصاً على منفعة إخوانه ، شديداً على أعداءه ، وكان من قوله: ((قبح الله ولاية لا ينفع الرجل فيها صديقاً ، ويضر عدواً))[٣٦] ، كما عرف عنه اللين والتسامح مع الناس إلى درجة أن الخليفة عبد الملك بن مروان كتب إلى واليه الحجاج يقول له: ((لا تولِ عبيد الله بن أبي بكرة خراجاً فإنه أريحي[٣٧]))[٣٨] .

ومن صفات الفضيلة التي تحلى بها أنه كان يلتمس الأعذار للناس ويحسن الظن فيهم إلى الحد الذي جعله يتهم نفسه بالقصور ليبعد الظن السيئ عن الأخرين ، ودل على ذلك ما رواه ابن الجوزي بقوله: ((وبلغنا أن رجلاً انقطع إلى عبيد الله بن أبي بكرة ، فألحقه بحشمه ، وكفاه مئونته ، فبطر النعمة ، فسعى به إلى عبيد الله بن زياد ، فبلغ ذلك ابن أبي بكرة ، فأطرق مفكراً ، فقيل له: فيم فكرت ؟ قال: أخاف أن أكون قصرت في الإحسان إليه فحملته على مساوئ أخلاقه))[٣٩] .

إن هذه الخصال الطيبة والصفات الفضيلة التي تحلى بها عبيد الله بن أبي بكرة لم تأت من فراغ وإنما هي التربية الحسنة التي تربى عليها ، فأبوه أبا بكرة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويكفيه أنه من أبناء الصحابة (رضي الله عنهم) .

المبحث الثاني : أثره السياسي والإداري والعلمي

في الوقت الذي أخذت الدولة العربية الإسلامية على عاتقها مهمة الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً ، وذلك بالإعتماد على قادتها المخلصين وولاتها الأوفياء ، الذين عملوا كل ما بوسعهم من أجل تحقيق أهداف الدولة العربية الإسلامية في نشر الإسلام ، وتثبيت أركان الدولة ، وكان عبيد الله بن أبي بكرة أحد العمال الذين نالوا ثقة الخلفاء والولاة فأسندوا إليه نيابة مدينة البصرة ، وولاية مدينة سجستان مرتين ، كما ساهم في الجانب الإداري ، إذ

عمل قاضياً في بعض المدن الإسلامية ، ولم يغب عن المساهمة في الجانب العلمي ، وكان له أثر طيب في مجال العلم ، وسنأتي إلى تفاصيل آثاره في تلك الجوانب فيما يأتي:

أولاً – أثره السياسي :

١– ولايته الأولى على سجستان :

ولى الخليفة معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنه) في سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) زياد بن أبي سفيان[٤٠] ولاية البصرة والكوفة فجمع له بذلك العراق[٤١] ، وكانت بلاد المشرق تتبع إدارياً لولاية العراق[٤٢] ، فعزل زياد عن سجستان الربيع بن زياد الحارثي[٤٣] واستعمل عليها عبيد الله بن أبي بكرة ، واسند إليه مهمة قتل الهرابذة[٤٤] وإطفاء النيران ما بينه وبين سجستان[٤٥] ، ومما وقع من الأحداث المهمة التي حدثت خلال توليه سجستان هو عقد الصلح بين عبيد الله ورتبيل[٤٦] سنة (٥٢هـ/٦٧٢م) ، وكان رتبيل قد غلب على زابلستان[٤٧] والرخج[٤٨] حتى وصل إلى مدينة بست[٤٩] ، فتحرك عبيد الله بجيش المسلمين لمواجهة رتبيل فوصل إلى برزان[٥٠] فأرسل إليه رتبيل يسأله الصلح عن بلاده وبلاد كابل[٥١] مقابل أن يدفع لعبيد الله ألف ألف درهم ، فأجابه عبيد الله على ذلك[٥٢] ، ثم وفد عبيد الله بن أبي بكرة على زياد فأخبره بشأن الصلح مع رتبيل ، فأمضى زياد الصلح ، وعاد عبيد الله إلى سجستان وبقي والياً عليها حتى وفاة زياد سنة (٥٣هـ/٦٧٣م) فعزل الخليفة معاوية عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان وولى عليها عباد بن زياد[٥٣] .

ويبدو أن عبيد الله بن أبي بكرة قد أحسن إلى الرعية في ولايته على سجستان ، وسار فيهم سيرة حسنة نالت رضاهم ، وقد سأل رجل أحد شيوخ سجستان عن عمالهم قائلاً: ((من كان أعظمهم في أعينكم ، وأجلهم في صدوركم...)) فذكر الشيخ ثلاثة منهم عبيد الله بن أبي بكرة ، إذ قال عنه: ((... ثم عبيد الله بن أبي بكرة كان أحسنهم سياسة))[٥٤] ، وهذه الإشادة لا تأت من فراغ وإنما جاءت عما لمسوه من حكمة وسياسة رشيدة اتبعها أثناء ولايته على المدينة .

لقد كانت ولاية عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان ذات أهمية كبيرة ، إذ ألقي على عاتقها مهمة نشر الإسلام والقضاء على الديانات الوثنية من المجوسية وغيرها ، كما نجح عبيد الله بن أبي بكرة بتعزيز التواجد العربي الإسلامي في المشرق وإرغام الحكام من أعداء

المسلمين على دفع الجزية ، وهذ النجاح هو ثمرة القيادة الحكيمة لعبيد الله بن أبي بكرة وشجاعة الجند المسلمين المرابطين في تلك البلاد .

٢- نيابته على البصرة :

بعد سيطرة الخليفة عبد الملك بن مروان على العراق وقتله مصعب بن الزبير[٥٥] ، وجه عماله إلى مدن العراق ، ففي سنة (٧١هـ/٦٩٠م) بعث الخليفة عبد الملك خالد بن عبد الله[٥٦] والياً على البصرة[٥٧] ، وكانت البصرة في حينها تخضع لسيطرة حمران بن إبان[٥٨] الذي استطاع أن يسيطر عليها بعد التنازع مع عبيد الله بن أبي بكرة بفعل مكانته العالية عند بني أمية[٥٩] ، وبعد أن تم تعيين خالد بن عبد الله على البصرة لم يذهب إليها مباشرةً وإنما بعث عبيد الله بن أبي بكرة خليفة له عليها ، فلما وصل عبيد الله عزل حمران عنها وتولى إدارة شؤونها حتى وصول خالد بن عبد الله إليها[٦٠] .

مما تقدم يتبين أن عبيد الله بن أبي بكرة كانت له مؤهلات قيادية ومعرفة في السياسة جعلت منه محل ثقة عند الولاة فهذا خالد بن عبد الله استعان به لينوب عنه في البصرة ويمهد له الأمور فيها حتى يتمكن من الوصول إليها ، وقد قام بمهمته على أكمل وجه .

٣- ولاية عبيد الله الثانية على سجستان :

سبقت الإشارة إلى أن الخليفة عبد الملك بن مروان قد أعجب بشخصية عبيد الله بن أبي بكرة ؛ لصدقه وأمانته ، ففي سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) ولى الحجاج بن يوسف عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان[٦١] ، وأشار المقدسي[٦٢] إلى أن ولايته هذه المرة كانت بإيعاز من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان ، وبعد وصول عبيد الله إلى سجستان نقض رتبيل الصلح وامتنع عن أداء الخراج الذي كان يؤديه للمسلمين ، فكتب عبيد الله بذلك إلى الحجاج ، فرد إليه الحجاج بكتاب أمره فيه بغزوه ، كما أمره أن يستبيح أرضه ، ويهدم قلاعه ، ويقتل مقاتلته ، ويسبي ذريته[٦٣] ، فغزاه عبيد الله بمن كان معه من جند البصرة والكوفة ، وكان على أهل الكوفة شريح بن هانئ[٦٤] ، والقيادة العامة لعبيد الله ، فتقدم عبيد الله وأوغل في بلاد رتبيل ، وأصاب الكثير من الغنم والبقر والأموال ، وهدم بعض الحصون والقلاع ، وتغلب على كثير من الأراضي ، وأصحاب رتبيل يتراجعون أمامهم حتى أمعن عبيد الله وجنده في بلادهم ودنوا كثيراً من مدينتهم[٦٥] .

وفي هذه الأثناء أشار شريح على عبيد الله قائلاً: ((إن الله عز وجل قد غنمنا وسلمنا وأذل عدونا ، فارجع بنا من مكاننا ونحن وافرون معافون ، فإني أتخوف إن كاثرت رتبيل وأهل بلده ، والتمست فتح مدائنهم وقلاعهم في غزوة واحدة أن لا تطيق ذلك فقال له: اصبر أيها الرجل ودع هذا ، فقال (ابن) هانئ: إنه ليس لقصير أمر، والله إنك لتعمل فِي هلاك نفسك وجندك...))[٦٦] .

لم يقتنع عبيد الله بمشورة شريح وواصل التقدم حتى وصل بالقرب من كابل ولم يجد أي مقاومة ، وتفرق جنده يطلبون العلف لدوابهم حتى انتهى بهم المطاف إلى شعب فحاصرهم الترك فيه ، وليس لهم قدرة على القتال ، فاستشار عبيد الله شريح في مصالحة رتبيل مقابل أن يسمح لهم بالخروج ، فلم يوافقه شريح على عرض الصلح ، وأخبره أن ما يعطيهم من الأموال سيقتطعها الحجاج من أعطياتهم ، فرد عليه عبيد الله بأن العطاء أيسر عليهم من الهلاك ، فبعث إلى رتبيل يطلب الصلح مقابل سبعمائة ألف درهم ، ويرسل إليه عدد من أصحابه منهم ثلاثة من ولده رهائن لضمان الصلح ، وأن لا يغزوهم طيلة مدة ولايته على سجستان[٦٧]، فقال له شريح معترضاً: ((اتق الله عز وجل وقاتل هؤلاء القوم ، ولا تشتر الكفر بالإيمان ، وزيادة خمسمائة ألف درهم ، وتدفع قوماً من المسلمين إلى المشركين ، ثم تشترط لهم أن لا تقاتلهم ولا تجبيهم خراجاً هرباً من الموت الذي أنت إليه صائر، هذا وأنت لا تدري ما يكون من سخط الحجاج))[٦٨] ، فلم يطاوعه عبيد الله أيضاً ، فاعتزل شريح عن عبيد الله وأصر على قتالهم وطلب الشهادة ونادى في الجيش من أراد الشهادة فلينظم إليه ، فتبعه بعض المتطوعة ، فقاتلوهم وقتل شريح وقتل معه جماعة من أهل البصرة والكوفة والشام[٦٩] ، وبعث عبيد الله إلى رتبيل لتأكيد الصلح وأخبره بأن شريح ومن خرج معه عصوه ولم ينصرهم عليه ، ولكن رتبيل خذله وتجرأ عليه[٧٠] ، وشدد حصاره عليهم في ذلك المضيق فأصابهم جوع شديد حتى التجئوا إلى عقر دوابهم ، وبلغ سعر الرغيف الواحد سبعين درهماً ، فمات عبيد الله بن أبي بكرة وكثير من جيشه بالجوع والسيف ، وقيل أن عبيد الله مات كمداً لما حل به وبجيشه[٧١] ، ولم يلق جيش في الإسلام مثل ما لقي هذا الجيش[٧٢] ، وكان ذلك في سنة (٧٩هـ/٦٩٨م) ، وقد وصف أعشى همدان[٧٣] مصاب هذا الجيش قائلاً:

أسمعت بالجيش الذين تمزقوا وأصابهم ريب الزمان الأعوج
لبثوا بكابل يأكلون جيادهم في شر منزلة وشر معرج

لم يلق جيش في البلاد كما لقوا فلمثلهم قل للنوائح تنشج[٧٤] .

ولما بلغ الحجاج خبر الجيش ووفاة عبيد الله بن أبي بكرة أغتم لذلك غماً شديداً ، وكتب إلى الخليفة عبد الملك يعلمه أن جند المسلمين أصيبوا ولم ينج منهم إلا القليل ، وأن العدو اجترأ عليهم ، فكتب إليه الخليفة: ((أمّا بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه مصاب المسلمين بسجستان ، وأولئك قوم كتب عليهم القتل ، فبرزوا إلى مضاجعهم وعلى الله ثوابهم، وأما رأيي في توجيه الجنود ، فإنّي أرى إمضاء عزمك ، فرأيك راشداً موفقاً))[٧٥] ، فجهز الحجاج جيشاً كبيراً بلغ تعداده أربعين ألفاً ، وأمّر عليه عبد الرحمن بن الأشعث[٧٦] ، فقدم ابن الأشعث إلى سجستان سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)[٧٧] ، ثم غزا رتبيل وداس بلاده وفتح الحصون والقلاع ، وحاز على الغنائم والمواشي والسبي الشيء الكثير، ثم عاد إلى سجستان وكتب إلى الحجاج بما فتح الله على المسلمين[٧٨] .

إن اندفاع عبيد الله بن أبي بكرة في الجهاد ورغبته في كسر شوكة الأعداء أدى إلى وقوعه في خطأ عسكري أضعف جيشه وأودى بحياته وجل من لا يخطئ ، وبهذه الأحداث المؤلمة انتهت حياة القائد عبيد الله بن أبي بكرة ولم تنتهي مآثره الخالدة عبر العصور فقد ترك بصمات رائعة في بلاد المشرق الإسلامي في الجهاد وحسن السياسة وكرم العطاء ، رحمه الله تعالى .

ثانياً – أثره في القضاء :

ولي عبيد الله بن أبي بكرة القضاء على مدينة البصرة سنة (٧٢هـ/٦٩١م) وكان خالد بن عبد الله والي البصرة هو الذي عهد إليه بهذا المنصب بعد أن استنابه عليها بدلاً عنه حتى قدومه إليها ، ولم يزل عبيد الله قاضياً على البصرة حتى قدوم الحجاج فأقره عليها مدة ثم عزله وولى هشام بن هبيرة[٧٩] بدلاً عنه[٨٠] .

ومما أثر عنه من الأحداث التي قضى فيها في البصرة ما حدث لعمرو بن أبي سيارة المزني[٨١] ، إذ كان يصلي في الليل فسمع خشفة[٨٢] في بيته ، فحمل سيفه وقام يتتبع الصوت فوجد رجلاً في بيته ، فألقى عليه ثوباً ثم ضربه بالسيف ، فهرب الرجل ، فنادى عمرو مواليه وعبيده أن يلحقوا به ، فأدركوه وجاءوا به إلى عبيد الله بن أبي بكرة ، فادعى أنه يعمل قصاباً وأن عمراً اعتدى عليه وضربه بالسيف ، فأرسل عبيد الله إلى عمرو وسأله عما حدث ، فأخبره عمرو أنه وجده قد دخل بيته وجمع المتاع ، وشهد عليه الموالي والعبيد ،

فقطع عبيد الله بن أبي بكرة يده[٨٣] ، من هذه الرواية يتبين أن عبيد الله كان لا يبت بقضاء حتى يسمع من الطرفين المتخاصمين يتحرى العدل بذلك ، كما أن قطعه ليد السارق بعد ثبوت السرقة دل على أنه كان ينفذ ما كان يصدر عنه من أحكام وإقامته للحدود .

وكان يتحرى شهود الصدق عند الشهادة ومن أهل الكفاءة والمسؤولية ، إذ روي عنه أنه قال : ((لو تقدم إليَّ شاهد على حق وله بنون قد بلغوا لم يعلمهم السباحة ، لأسقطت عنه شهادته وعلمت أنه مضيع قليل الحزم والتيقظ))[٨٤] .

ولحزمه في القضاء أنه كان يكتب كتاباً لمن قضى له ، فكتب لقوم من بني ضبة[٨٥] كتاباً بعد أن قضى لهم ، وقضى لآل بكر بن حبيب التاجي وكتب لهم كتاباً[٨٦] ، وهذه الكتب هي بلا شك لضمان عدم التلاعب بما كان يصدر عنه من أحكام .

ولم يكن عبيد الله قد ولي قضاء البصرة فقط ولكنه تولى قضاء سجستان أيضاً غير أن المصادر لم تصرح بذلك ولا توجد أي اشارة حول هذا الموضوع إلا ما جاء في كتب الحديث النبوي ذكرها الإمام مسلم[٨٧] في صحيحه وهذا نصها: ((عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، قال: كتب أبي ، وكتبت له إلى عبيد الله بن أبي بكرة ، وهو قاض بسجستان ، أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان)) ، وهذه الرواية توكد له القضاء في سجستان وقد يكون جمع بين الولاية والقضاء أثناء توليه مدينة سجستان ، وربما يكون قد ولي القضاء فيها في غير مدة ولايته ولم تذكرها المصادر، والرأي الأول أرجح .

إن اسناد منصب القضاء لعبيد الله بن أبي بكرة وهو من المناصب المهمة في الدولة العربية الإسلامية يدل على أنه كان قد تمتع بالشروط اللازمة لهذا المنصب من العلم والعدالة والعقل والكفاية وغيرها .

ثالثاً – أثره العلمي :

نال عبيد الله بن أبي بكرة شرف الإنتساب إلى ركب العلماء ، إذ كان له أثراً في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ففي القرآن الكريم كان عبيد الله أول من قرأ بالألحان[٨٨] وكانت قراءته حزناً ليست على شيء من ألحان الغناء أو الحداء ، ثم ورثه عنه حفيده عبيد الله بن عمر، ولهذا يقال قرأت العُمريّ[٨٩] .

أما في الحديث النبوي فهو من رواته وعداده في الطبقة الثالثة من التابعين وهو قليل الحديث[٩٠] ، روى عن أبيه نفيع أبي بكرة وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) ، وروى عنه ابنه ثابت وسعد مولى أبي بكرة وسعيد بن جمهان ، ومحمد بن سيرين[٩١] ، وكان عبيد الله من الثقات ، إذ أشاد به علماء الجرح والتعديل ، قال العجلي[٩٢]: ((عبيد الله بن أبي بكرة بصري تابعي ثقة)) ، وقال الذهبي[٩٣]: ((تابعي ثقة)) .

كان عبيد الله يتمسك بالسنة وبما كان يسمع من أبيه من الدعاء ، روى الأصبهاني[٩٤] عن عبيد الله بن أبي بكرة أنه قال: ((سمعني أبي أبو بكرة ، وأنا أدعو: اللهم إني أسألك بوجهك الكريم وأمرك العظيم أن تجيرني من النار والكفر والفقر، فقال: يا بني من علمك هذا؟ فقلت: سمعته منك قال: الزمه يا بني فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به)) .

ولمكانته العلمية وفضله كان الناس يسألونه عن الفضائل وغيرها فيجيبهم وله بذلك أقوال حسنة ، فقد قيل له: أي شيء أمتع؟ قال: ممازحة محب ، ومحادثة صديق ، وأماني تقطع بها أيامك[٩٥] ، وقال رجل لعبيد الله بن أبي بكرة: ما تقول في موت الوالد؟ قال: ملك حادث ، قال: فموت الأخ؟ قال قص الجناح ، قال: فموت الزوج ، قال: عرس جديد ، قال: فموت الولد؟ قال صدع في الفؤاد لا يجبر[٩٦] .

وكان لحديث عبيد الله بن أبي بكرة ومجالسته ميزة عند الرجال ، قال أمية بن عبد الله[٩٧] : ((ما آسى من العراق إلا على ثلاث خلال: ليل الحزيز[٩٨] ورطب السكر وحديث ابن أبي بكرة))[٩٩] ، وبذلك يكون عبيد الله قد ساهم في مجال العلم الذي سخره لخدمة الإسلام والمسلمين .

المبحث الثالث – جوده وكرمه :

إن المتتبع لسيرة هذا التابعي الجليل في الحقيقة يندهش لما يذكر عنه من مواقف الجود والكرم والبذل والعطاء حتى كأنه يقرأ سرداً من الخيال ، ولكنها ليست خيال بل هي الحقيقة فالكرم والجود من أهم الصفات التي حرص العرب على التحلي بها ، وفي هذا المبحث سنتطرق إلى هذه المواقف التي هي في الحقيقة مثالاً يعبر عن أصالة العرب وانسانيتهم ، وقد عرف عن عبيد الله بن أبي بكرة أنه كان لا يدانيه أحد في الجود من أهل البصرة ، قال ابن منظور[١٠٠]: ((وأجود أهل البصرة عبيد الله بن أبي بكرة)) ، وقال جرير بن

حازم[١٠١]: ((كان عبيد الله بن أبي بكرة ينفق على جيرانه ، ينفق على أربعين داراً عن يمينه ، وأربعين عن يساره ، وأربعين أمامه ، وأربعين وراءه ، سائر نفقاتهم ، ويبعث إليهم بالتحف والكسوة ويزوج من أراد منهم التزويج ، ويعتق في كل عيد مائة عبد))[١٠٢] .

كما شاع جوده بين الأمصار والقبائل ، وصار الناس يقصدونه ويستغيثون به ليعينهم على ما يصيبهم من الملمات والنوائب ، روى الدينوري[١٠٣] قائلاً: ((وقفت امرأة من هوازن[١٠٤] على عبيد الله بن أبي بكرة بالبصرة وكان سيداً ، فقامت عند أدنى مجلسه ثم قالت: السلام عليكم ، أما بعد: فإني جئت من بلاد شاسعة تخفضني خافضة ، وترفعني رافعة، لملمات من الأمور نزلت بي فمخضن[١٠٥] لحمي ، وبرين[١٠٦] عظمي ، وذهبن بسبدي[١٠٧] ولبدي[١٠٨] ، فبقيت كالحريض[١٠٩] في البلد العريض ، فسألت يرحمك الله في قبائل العرب: من المحمود غيثه ، والمرتجى سيبه ، والباذل معروفه ، والمعطي سائله؟ فدللت عليك ، أنا امرأة من هوازن ، مات الوالد ، وغاب الوافد ، افعل بي خصلة من ثلاث: إما أن تقيم أودي ، وإما أن تحسن صفدي ، وإما أن تردني إلى بلدي . قال: اجلسي ، وكل ذلك لك عندي)) .

وأصابت رجلاً فاقة حتى باع كل ما في منزله ولم يبق له شيء ، فجاءته الخادمة وقالت له : ليس عندنا دقيق ولا نملك ثمنه ، فركب دابته وخرج إلى البصرة ، فلما صار إلى مشارفها رأى موكب قادم إليها ، فدخل في جملتهم وهو لا يعرف شيئاً عن الموكب ولا عن صاحبه ، حتى إذا انتهوا إلى دار صاحب الموكب دعا بالغداء فتغدى الناس وتغدى الرجل معهم ، ثم دعا بالطيب فتطيبوا ، ثم أمر غلمانه أن يأتوه بسفط[١١٠] فجاء غلمانه بسفط أبيض مشدود ففتحه وإذا هو مملوء بأكياس مشدودة في كل كيس ألف درهم ، فبدأ يعطي كل واحد منهم كيساً وأعطى الرجل معهم ، ثم ثنى بالعطاء وأعطى الرجل ، ثم ثلث وأعطاه معهم ، فبقي في السفط كيساً واحداً ، فأخذه بيده فناوله للرجل ، وقال له: ((هاك يا هذا الذي لا أعرفه)) ، فأخذ الرجل أربعة أكياس ، فلما خرج قال لرجل بالباب من هذا ، قال: عبيد الله بن أبي بكرة[١١١] ، وقد جاء إلى عبيد الله سائل فأعطاه عشرة آلاف درهم فصُبت في حجره ، فتخرق ثوبه ، فبكى ، فقال له: ((على قميصك تبكي؟ قال: لا والله ، ولكن على ما يأكل التراب من كرمك))[١١٢] .

كان عبيد الله بن أبي بكرة يثيب الكثير ويجزل العطاء على المواقف التي يلاحظها والتي تعبر عن شهامة وفضل من يقومون بها فيرد لهم الجميل أضعافاً مضاعفة ، ومن هذه المواقف أن عبيد الله اشترى جارية نفيسة بمال عظيم ، ثم طلب دابة ليحملها عليها فلم يجد ، فجاء رجل ونزل لها عن دابته فحملها عليها ، فقال عبيد الله للرجل: أذهب بها إلى منزلك[١١٣].

ومن المواقف الأخرى أنه ذهب يعزي رجلاً بموت ابنته فوجد الأشراف قد أخذوا مواضعهم في المجلس ، فنظر إليه رجل كان قد سبق إلى مجلسه مع الأشراف ، فلما عرفه قام له عن مجلسه وأجلسه في مكانه ثم ذهب الرجل وجلس في آخر الجلس ، فأمر عبيد الله غلاماً له أن يتعاهد الرجل حتى إذا قام يدعوه إليه ، فلما قام دعي إليه وسأله إن كان يعرفه ، فأجاب أنه يعرفه وقال له: أنت عبيد الله بن أبي بكرة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ثم سأله عن سبب قيامه له واجلاسه في مكانه ، فأخبره أنه فعل ذلك إجلالاً لولد صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فأمر عبيد الله الرجل أن يصحبهم فأدخله ضيعة فيها ثلاثمائة جريب[١١٤] نخل وفيها قصر مبني بالجص والآجر وخشب الساج ، فأخذ بيده وجعل يدور في تلك النخيل ، ثم قال له: كيف ترى هذه الضيعة ، قال: ما رأيت أحسن منها نخلاً وثمر، فقال له: هي لك بما فيها من الخدم ، ونبعث إليك بصكها ، فأجهش الرجل بالبكاء من شدة الفرح وقال له: ((انعشتني وانعشت عيالي ، فقال عبيد الله وكم لك من العيال؟ قال ثلاثة عشر نفساً ، قال: فإني قد جعلت عيالك في اسم عيالي أنفق عليهم ما عشت))[١١٥]، ولم يكتفِ عبيد الله بهذا العطاء بل أمر له بشراء دار أخرى في البصرة بخمسة آلاف دينار، وأعطاه مبلغ من المال قدره عشرة آلاف دينار وسلمه صك الضيعة ، وأمر له بدابة وكسوة ، ثم صرفه[١١٦] .

ثم أنه كان في سفر وفي الطريق أصابه العطش فاستسقى من منزل امرأة ، فنادتهم المرأة من خلف الباب أن يبتعدوا عن الباب ويرسلوا أحد غلمانهم يأخذ كوز الماء ، وأخبرتهم أنها تعيش لوحدها وقد ماتت خادمتها منذ أيام ، فشرب عبيد الله الماء وقال لخادمه: ((أحمل إليها عشرة آلاف درهم فقالت: سبحان الله تسخر بي فقال: أحمل إليها عشرين ألف درهم فقالت: اسأل الله تعالى العافية فقال: يا غلام احمل إليها ثلاثين ألف درهم فردت الباب وقالت: أف لَك فحمل إليها ثلاثين ألف درهم فأخذتها فَمَا أمست حتى كثر خطابها))[١١٧] .

ومما امتاز به أنه كان عادلاً في عطائه لا يؤثر أحداً على أحد ، ومما يشهد له بذلك أنه كان جالساً مع أصحابه فأتي بهدية أهديت إليه وهي عبارة عن وصيف ووصيفة ، فأعطاهما لإحد أصحابه ، ثم تفكر بالأمر فرأى أنه من غير اللائق إيثار بعض أصحابه دون الآخرين ، فأمر بإعطاء كل من كان في مجلسه فبلغ عطائه ثمانين ما بين وصيف ووصيفة[١١٨] .

واعترافاً منه بفضل العلماء والولاة والوجهاء كان يجود عليهم بما يصلح حالهم ويرفع من قدرهم ، فقد دخل عليه أبو الأسود الدؤلي[١١٩] وعليه جبة رثة كان يكثر من لبسها ، فقال له عبيد الله: ((أما تمل هذه الجبة ، قال: رب مملول لا يستطاع فراقه ، قال: فبعث إليه بمائة ثوب ، فأنشد أبو الأسود قائلاً:

كساني ولم أستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان أحق الناس إن كنت شاكراً بشكرك من أعطاك والعرض وافر))[١٢٠] .

كما لقي عبيد الله سعيد بن عثمان[١٢١] وقد ولاه الخليفة معاوية بن أبي سفيان خراسان ، فلم تعجبه هيئته فقال: ((ابن عثمان بن عفان ووالي خراسان ، وليس معك إلا ما أرى)) ، فكتب له كتاباً إلى وكيله سليم الناصح يأمره أن يدفع له عشرين ألفاً وعشرين بعيراً ومن كل شيئ عشرين عشرين ، فأخذ الرقعة سعيد وهو مستخفاً بها ، ثم أرسل بها فيما بعد إلى سليم فحمل إليه كل ذلك ، فأنشد سعيد قائلاً:

لا تحقرن صحيفة مختومة وانظر بما فيها فكاك الخاتم
إن الغيوب عليكم محجوبة إلا تظني جاهل أو عالم[١٢٢] .

وبعث إلى عبيد الله رجلاً من العتيك[١٢٣] وكان من وجهاء قومه قد أصابه مرض التشنج في أعصابه ، فذكر له الأطباء ألبان الجواميس يستنقع به لعدة أيام ، فجاء أصحاب الرجل إلى عبيد الله وطلبوا منه بعض الجواميس على سبيل الإعارة ، فقال لوكيله: ((كم عندنا منها؟ قال: ثلاث مائة ، قال: اصرفها إليهم ، فقالا: رحمك الله إنا نحتاج إلى بعضها عارية ، إذا استغنى عنها صاحبنا ردت، قال: نحن لا نعير الجواميس، وقد أهديتها إلى صاحبكم))[١٢٤] .

ومن جوده أنه كان يضع الدين عن المديونين ، ويساعد من لزمه دينه وييسر عليه ، باع ابنه ثابت داراً تسمى (دار الصفاق) من رجل بستة آلاف دينار فلم يستطع الرجل تسديد

المال ، فحبسه ثابت في بيت أبيه ، فلما دخل عبيد الله إلى الدار وجد الرجل محبوساً بها ، فقال له: مالك؟ فقال حبسني ابنك بثمن دار الصفاق ، فقال لإبنه: يا ثابت ما وجدت لغرمائك محبساً إلا داري؟ إدفع إليه صكه وأعوضك[١٢٥] .

كما جاء إليه يزيد بن مفرغ[١٢٦] ليستعين به على دين لزمه ، فجلس عند باب الأمير، وكان عند الأمير بعض الأشراف فلما خرج الأشراف ورأوه سألوه عن جلوسه في باب الأمير ، فأخبرهم أن عليه دين سبعون ألفاً ولزمه غرمائه به ، فقال له أحدهم عليَّ عشرة آلاف فجعل الناس يخرجون فيضمن كل واحد منهم شيئاً ، حتى خرج الأمير عبيد الله بن أبي بكرة ، فأخبره بخبره قال له عبيد الله: ((... وكم ضمن عنك؟ قال: أربعون ألفاً ، قال: استمتع بها وعلي دينك أجمع))[١٢٧] ، ولإجل ذلك قال فيه يزيد بن مفرغ أبياتاً شبَّههُ فيها بحاتم الطائي في كرمه ، فقال فيه:

يسائلني أهل العراق عن الندى ... فقلت: عبيد الله حلف المكارم
فتى حاتمي في سجستان داره ... وحسبك منه أن يكون كحاتم
سما لبناء المكرمات فنالها ... بشدة ضرغام وبذل الدراهم[١٢٨] .

لقد نال عبيد الله بن أبي بكرة بسخاءه وجوده وكرمه الأثر المحمود في الدنيا والآخرة ، ولا شك أن البذل والعطاء هو طريق النبيين والصالحين من سلف الأمة ، بذل عبيد الله في كل وجوه البذل ، بذل على الأمير وغير الأمير، على العالم وغير العالم ، على الغني والفقير، على من عرف ومن لم يعرف ، على من سأله ومن لم يسأله ، حتى أثبت أن السخاء فيه متأصلٌ لا يصطنعه اصطناعاً ، ولا يتكلفه تكلفاً ، فتمثل فيه بحق قول الشاعر:

ليس الكريم الذي يُعطي عطيتهُ ... على الثناء وإن أغلى به الثمنا
إن الكريم الذي يعطي عطيته ... لغير شيء سوى استحسانه الحسنا
لا يستثيب ببذل العُرف محمدة ... ولا يمن إذا ما قلد المننا
حتى لتحسب أن الله أجبره ... على السماح ولم يخلقه ممتحنا[١٢٩] .

الخاتمة

بعد اتمام هذا البحث والموسوم بـ(التابعي عبيد الله بن أبي بكرة دراسة تاريخية) تم التوصل إلى نتائج كثيرة ومهمة ، إذ أبرز البحث الآتي:

١- انتماء التابعي الجليل عبيد الله إلى اسرة لها الفضل والسابقة في الإسلام ، إذ كان أبوه أحد موالي النبي (صلى الله عليه وسلم) ونشأته النشأة العلمية ونالت اسرته المكانة المتميزة من قبل الولاة والخلفاء المعاصرين لهم والمجتمع الذي عاشوا فيه .

٢- الفضائل الكثيرة التي امتاز بها عبيد الله ، إذ كان من الكرماء الذين يشار اليهم والسمحاء المشهورين عند العرب ، كما أنه عرف بالصدق والأمانة ونال ثقة الأمراء والخلفاء، أفاضت المصادر بذكر مناقبه ، وهذه الصفات التي تربى عليها لا شك من أبيه الذي كان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ونال عبيد الله مكانة عالية في البذل والعطاء والكرم لم يُسمع بمثله في جيل التابعين والأجيال التي تلتهم .

٣- الأثر السياسي الذي تركه عبيد الله ، فقد حظي بمكانة عند الولاة الخلفاء دعتهم إلى تقريبه منهم وإسنادهم إليه مناصب متعددة ، إذ تولى ولاية سجستان لمرتين ، الأولى واجه فيها أحداثاً مهمة ، لعل من أبرزها عقد الصلح مع رتبيل بعد أن سيطر الأخير على الكثير من مناطق المشرق الإسلامي ، ومن الآثار المهمة نشر الإسلام وتعزيز التواجد الإسلامي وإرغام غير المسلمين على دفع الجزية في بلاد المشرق ، وفي ولايته الثانية على سجستان واجه تمرد رتبيل بعد نقض الصلح مع المسلمين .

٤- الأثر الإداري المهم لعبيد الله ففضلاً عن توليه الإمارة في سجستان لمرتين ونيابة البصرة تولى قضاء البصرة وسجستان ، ولما لهذا المنصب من أهمية كان حازماً فيه ويتحرى شهود الصدق عند الشهادة ، مما يدلل على عدالته وورعه في المنصب والحرص على أدائه بأفضل ما يمكن .

٥- أدى عبيد الله بن أبي بكرة دوراً فكرياً مهماً في مختلف المجالات العلمية سيما في القرآن الكريم ورواية الحديث النبوي الشريف ، ففي القرآن الكريم أول من قرأ بالألحان وكانت قراءته حزناً ، أما في الحديث النبوي الشريف فهو من رواته ومن الطبقة الثالثة من التابعين وكان من رجاله الثقات ، إذ أشاد به علماء الجرح والتعديل في مؤلفاتهم .

((والله ولي التوفيق))

هوامش البحث

(٢) خليفة بن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تح : أكرم ضياء العمري ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م ، ص٣١١ .

(٣) أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الإستذكار ، تح : سالم محمد عطا ومحمد علي معوض ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ١٥٣٠/٣ .

(٤) مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) ، الكنى والأسماء ، تح : عبد الرحيم محمد القشيري ، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ٢٤٨/١ ؛ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ٤٧٧/٥ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٧٧/٥ .

(٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٧٧/٥ . سجستان : ولاية كبيرة وناحية واسعة في بلاد المشرق الإسلامي ، بينها وبين هراة ثمانون فرسخاً . ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ١٩٠/٣ .

(٧) أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) ، معرفة الصحابة ، تح : عادل بن يوسف العزازي ، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ٢٦٨٠/٥ ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ٦/ ٣٥ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٤١/٧ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٤١/٧ ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص ٢٨٨ .

(١٠) الطبقات الكبرى ، ١٤١/٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٨ .

(١١) ابن عبد البر، الإستيعاب ، ١٧٩٠/٤ .

(١٢) مسلم ، الكنى والأسماء ، ١٥٢/١ .

(١٣) ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، الثقات ، مراقبة : محمد عبد المعيد خان ، ط١، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ١٥٢/٨ .

(١٤) ابن حبان ، الثقات ، ١٢٤/٦ .

(١٥) ابن حبان ، الثقات ، ٥٩٠/٧ .

(١٦) ابن حبان ، الثقات ، ٣٨٦/٨ .

(١٧) أبو نعيم الأصبهاني ، تاريخ أصبهان ، تح : سيد كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ٤/٢ .

(١٨) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تاريخ دمشق ، تح : عمر بن غرامة العمروي ، د ، ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ، مك ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ٣٤٩/٤٤ .

(١٩) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، د ، ط ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ص٣٥٥ .

(٢٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣١/٣٨ .

(٢١) ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، الإشتقاق ، تح وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هـ /١٩٩١م ، ص٣٠٦ .

(٢٢) الإستيعاب ، ٦١٥١/٤ .

(٢٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٤٤ .

(٢٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٥٥ .

(٢٥) المهلب بن أبي صفرة العتكي ، واسم أبي صفرة ظالم بن سراق ، يكنى المهلب أبا سعيد ، ولي خراسان ومات بمرو الروذ سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) في خلافة عبد الملك بن مروان . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٩٣/٧.

(٢٦) الضيعة : مال الرجل من النخل والكرم والأرض . الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، تهذيب اللغة ، تح : محمد عوض مرعب ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ٤٧/٣ .

(٢٧) نهر عَدِيّ بن أرطاة : بالبصرة ، كان نهر عدي خوراً من نهر البصرة حتى فتقه عدي بن أرطاة الفزاري عامل الخليفة عمر بن عبد العزيز من بثق نهر شيرين جارية أبرويز، ولما فرغ عدي من نهره كتب إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز: إني احتفرت لأهل البصرة نهراً عذب به مشربهم وجادت عليه أموالهم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٢١/٥ .

(٢٨) مضر: هي القبيلة المعروفة التي تنسب إليها قريش ، وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان . السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الأنساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى وآخرين ، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ١٢/ ٣٠٣ .

(٢٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣٦/٣٨ .

(٣٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣١/٣٨ .

(٣١) المقدسي ، المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) ، البدء والتاريخ ، د ، ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، د ، ت ، ١٢٩/١ .

(٣٢) سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح : محمد بركات وآخرون ، ط١، دار الرسالة العالمية ، دمشق ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م ، ٢٦٨/٩ .

(٣٣) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٣٤/٦ .

(٣٤) البلاذري ، أنساب الأشراف ، تح : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط١، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ٥٠٥/١ .

(٣٥) ابن دريد ، الإشتقاق ، ص٣٠٦ .

(٣٦) ابن حيان ، محمد بن خلف بن حيان البغدادي (ت٣٠٦هـ/٩١٧م) ، أخبار القضاة ، تح : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط١، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، ٣٠٢/١ .

(٣٧) اريحي: تطلق على من كان سخياً سريعاً إلى العطاء والبذل . الأنباري ، أبوبكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح : حاتم صالح الضامن ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ٢٨٣/٢ .

(٣٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣٤/٣٨ .

(٣٩) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ٢٢١/٦ .

(٤٠) زياد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس وأمه سمية جارية الحارث ابن كلدة الثقفي وكان بعضهم يقول: زياد ابن أبيه ، ولي البصرة لمعاوية بن أبي سفيان ، ثم ضم إليه الكوفة ، توفي سنة (٥٣هـ/٦٧٣م) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٦٩/٧ .

(٤١) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢١٠ .

(٤٢) العمري ، أكرم ضياء ، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، ط١، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص١١٤ .

(٤٣) الربيع بن زياد بن أنس بن يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث ابن مالك بن ربيعة من مذحج ، روى عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وكان الخليفة عمر يقول: دلوني على رجل إذا كان في القوم وهو أمير فكأنه ليس بأمير، وإذا كان فيهم وهو غير أمير فكأنه أمير. فقالوا: ما نعلمه إلا الربيع بن زياد بن أنس . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٠٢/٦ .

(٤٤) الهرابذة : جمع هربذ وهي كلمة فارسية معربة تطلق على قيّم بيت النار عند المجوس في بلاد الهند . ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١) ، لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ٥١٧/٣ .

(٤٥) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢١٠ .

(٤٦) رتبيل : لقب يطلق على ملك الترك الدراري على تخوم سجستان ، وهذا اللقب اطلق على كل ملوك الترك في تلك البلاد . ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، د ، ط ، دار صادر ، بيروت ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، ٤٠٣/٦ .

(٤٧) زابلستان : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل ، وهي البلاد التي قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٢٥/٣ .

(٤٨) الرخج : مدينة من نواحي كابل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٨/٣ .

(٤٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٨٥ . بست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وهي من البلاد الحارّة كثيرة الأنهار والبساتين . ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ١٩٦/١ .

(٥٠) برزان : لم أعثر لها على ترجمة .

(٥١) كابل : ولاية كبيرة بين الهند وسجستان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٦/٤ .

(٥٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٨٥ .

(٥٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٨٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٥٥/٤ . عباد بن زياد : هو عباد بن زياد بن سمية أخو عبيد الله بن زياد ، تولى سجستان سنة (٥٣هـ/٦٧٣م) ، فغزا قندهار حتى وصل بيت الذهب ، ولم يزل والياً قريباً من سبع سنين ، شهد وقعة مرج راهط مع مروان بن الحكم . ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ٢٢٧/٢٦ .

(٥٤) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥٠٤/١ .

(٥٥) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، أبو عيسى ، ويقال: أبو عبد الله القرشي الأسدي ، وفد على الخليفة معاوية ، واستعمله أخوه الزبير على البصرة ، وقتل المختار بن أبي عبيد ، ثم عزله ، واستعمله بعد ذلك على العراق ، فأقام بها يقاوم عبد الملك بن مروان ويحاربه إلى أن قتل . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٨٨١/٢ .

(٥٦) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري البجلي القشيري ، يكنى أبا الهيثم ، تولى إمارة مكة للوليد وسليمان وكان أمير الكوفة والبصرة لهشام بن عبد الملك وهو من أهل دمشق كان جواداً وخطيباً ، قتل سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) . ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣٥/١٦ .

(٥٧) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٢، دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ١٥٦/٦ .

(٥٨) حمران بن أبان بن خالد ابن عبد عمرو بن عقيل بن عامر النمري ، من سبي عين التمر، ويقال: إن اسم أبيه أبا ، كان للمسيب بن نجبة ، فاشتراه منه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ثم أعتقه فهو

مولى الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ، بعثه إلى الكوفة ليسأل عن عاملها فكذبه وأخرجه من جواره فنزل البصرة ، توفي بعد سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) . ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٧٩/١٥ .

(٥٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٥٦/٦ .

(٦٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ٣٨٨/٣ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٣٧/٩ .

(٦١) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢٧٦ .

(٦٢) البدء والتاريخ ، ٣٤/٦ .

(٦٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٢٢/٦ .

(٦٤) شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب الحارثي ، كان شريح من أصحاب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وشهد معه المشاهد ، وكان ثقة له أحاديث ، قتل بسجستان مع عبيد الله بن أبي بكرة سنة (٧٩هـ/٦٩٨م) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٨٠/٦ .

(٦٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٢٣/٦ .

(٦٦) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٠٥/٧ .

(٦٧) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٠٥/٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٢٣/٦ .

(٦٨) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٠٥/٧ .

(٦٩) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٠٦/٧ .

(٧٠) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٠٥/٧ .

(٧١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٧٨ .

(٧٢) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢٧٦ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٣٤/٦ .

(٧٣) أعشى همدان : هو عبد الرحمن بن الحارث أبو المصيح الأعشى الهمداني الشاعر ، أحد الفصحاء المفوهين ، ويعد من شعراء الدولة الأموية ، وكان أحد الفقهاء القراء ، وقال الشعر فعرف به ، وكان من الغزاة في أيام الحجاج ، غزا الديلم وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم ، ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انضم الأعشى إليه ، واستولى على سجستان معه ، وقاتل رجال الحجاج الثقفي ، ثم وقع في الأسر فجيء به إلى الحجاج بعد مقتل ابن الأشعث ، فأمر به الحجاج فقتل سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، د ، ط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ٧٨/١٨ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، الأعلام ، ط١٥، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ٣١٢/٣ .

(٧٤) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٣٤/٦ ؛ ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي ، ط١، دار المعارف ، مصر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ٣٣٣/٢ .

(٧٥) مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي ، ط٢، سروش ، طهران ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ٣٣٤/٢ .

(٧٦) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس الكندي: الأمير، أحد القادة الشجعان الدهاة ، وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي ، سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل ، فيما وراء سجستان ، فغزا بعض أطرافها ، وأخذ منها حصوناً وغنائم ، وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك ، ثم اختلف مع الحجاج حول التوغل في بلاد الترك ، فخرج على الحجاج وزحف إلى العراق سنة (٨١هـ/٧٠٠م) وانتصر في عدة معارك ، ثم هزم في معركة دير الجماجم ، فلجأ إلى رتبيل ، فحماه مدة وبعد تهديد الحجاج قتله رتبيل وبعث برأسه إلى الحجاج . الزركلي ، الأعلام ، ٣٢٣/٣ .

(٧٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٢٧/٦ .

(٧٨) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٢٤٤/٩ .

(٧٩) هشام بن هبيرة الضبي ، القاضي كان على قضاء البصرة ، روى الحديث عن أبي هريرة وروى عنه أهل البصرة مات سنة (٧٢هـ/٦٩١م) . ابن حبان ، الثقات ، ٥٠٢/٥ .

(٨٠) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢٩٦ .

(٨١) عمرو بن أبي سيارة : لم أعثر له على ترجمة .

(٨٢) الخشفة : صوت ليس بالشديد . ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ٣٠/٥ .

(٨٣) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، المحلى بالآثار، (د.ط) ، دار الفكر، بيروت ، (د . ت) ، ٣٠٣/١٢ .

(٨٤) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥٠٠/١ .

(٨٥) بنو ضبة : بطن من طابخة ، من العدنانية ، وهم : بنو ضبة بن اد بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم في جوار بني تميم إخوتهم ، بالناحية الشمالية التهامية من نجد ، ثم انتقلوا في الإسلام الى العراق بجهة النعمانية . القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ط٢، دار الكتاب اللبنانيين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ٣١٨/١ .

(٨٦) ابن حيان ، أخبار القضاة ، ٣٠٢/١ .

(٨٧) صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، د ، ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ، ت ، ١٣٤٢/٣ .

(٨٨) الألحان : الألحان واللحون : واحدها اللحن ، وهو : الغناء والتطريب ، وقد لحن في قراءته : إذا طرب بها وغرد ، وفى الحديث: "اقرأوا القرآن بلحون العرب" . بطال ، محمد بن أحمد (ت٦٣٣هـ/١٠٤١م) ، النظم

المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ، دراسة وتحقيق وتعليق : مصطفى عبد الحفيظ سالم ، د ، ط ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٩٩١م ، ٣٧٣/٢ .

(٨٩) مجبري ، عبد السلام مقبل ، إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم ، د ، ط ، دار الإيمان ، القاهرة ، د ، ت ، ص٢٩٧ .

(٩٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٤١/٧ .

(٩١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣٠/٣٨ .

(٩٢) الثقات ، ص٣٢٥ .

(٩٣) تاريخ الإسلام ، ٤٧٨/٥ .

(٩٤) أبو الشيخ الأصبهاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) ، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تح : عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ٣٤٠/١ .

(٩٥) أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م) ، الصداقة والصديق ، تح : ابراهيم الكيلاني ، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨، ص١١٤ .

(٩٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣٥/٣٨ .

(٩٧) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد القرشي ، أصله من مكة ، ثم قدم إلى دمشق ، ولاه الخليفة عبد الملك بن مروان سجستان سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) ، توفي سنة (٨٧هـ/٧٠٥م) . ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ٢٨٨/٩ .

(٩٨) الحزيز: موضع بالبصرة ، قيل عنه : لم ير الناس قط هواء أعدل ولا نسيماً أرق ولا أطيب منبتاً من ذلك الموضع . الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م ، ص١٩٥ .

(٩٩) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص١٩٥ .

(١٠٠) لسان العرب ، ١٣٦/٣ .

(١٠١) جرير بن حازم بن زيد الأزدي ، يكنى أبا النضر، له رواية في الحديث وكان ثقة إلا أنه أختلط عليه في آخر عمره ، توفي سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٠٥/٧ .

(١٠٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٨٧/٥ .

(١٠٣) أبو بكر، أحمد بن مروان (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م) ، المجالسة وجواهر العلم ، تح : مشهور بن حسن آل سلمان ، د ، ط ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ١٥٤/٥ .

(١٠٤) هوازن : نسبة إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ٢٦٤/١ .

(١٠٥) مخضن : المخيض ما أخذ زبده . الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، د ، ط ، دار ومكتبة الهلال ، د ، ت ، ١٨٠/٤ .

(١٠٦) برين : هزلن . الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م) ، غريب الحديث ، تح : عبد الكريم ابراهيم الغرباوي ، د ، ط ، دار الفكر، دمشق ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ٥٠٧/٢.

(١٠٧) السبد : الشعر. الفراهيدي ، العين ، ٢٣٢/٧ .

(١٠٨) اللبد : الصوف . الأزهري ، تهذيب اللغة ، ٢٥٨/١٢ .

(١٠٩) الحريض : الهالك ، الأزهري ، تهذيب اللغة ، ١٢١/٤ .

(١١٠) السفط : ما يعبَّئ فيه من الطيب وغيره من أدوات النساء . الأزهري ، تهذيب اللغة ، ٢٣٨/١٢ .

(١١١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢١/٦ .

(١١٢) الأفطسي ، أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله (ت بعد ٥١٥هـ/١١٢١م) ، المجموع اللفيف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ، ص١٩٤ .

(١١٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٨٧/٥ .

(١١٤) الجريب : مساحة من الأرض ستون ذراعاً في ستين . نشوان الحميري ، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح : حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، ط١، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ١٠٥٤/٢ .

(١١٥) الدارمي ، أبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ (ت٣٥٤هـ/٩٦٦م) ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ، ت ، ص٢٦٥ .

(١١٦) الدارمي ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، ص٢٦٥ .

(١١٧) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٩٨/١ ؛ القشيري ، عبد الكريم بن هوازن (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) الرسالة القشيرية ، تح : عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف ، د ، ط ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، ٤٠٤/٢ .

(١١٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢١/٦ .

(١١٩) أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة ابن عدي بن الديل بن بكر الديلي ، ويقال: الدؤلي ، كان من سادات التابعين وأعيانهم ، صحب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وشهد معه معركة صفين ، وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً ، ويعد أول من وضع علم النحو، توفي بالبصرة سنة (٦٩هـ/٦٨٨م) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥٣٥/٢ .

(١٢٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ٢٠٤/٢٥ .

(١٢١) سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي : أحد الولاة الفاتحين ، نشأ في المدينة ، وبعد استشهاد أبيه وفد على الخليفة معاوية ، فولاه خراسان سنة (٥٦هـ/٦٧٥م) ففتح سمرقند ، وأصيبت عينه بها ، كما

تولى خراسان ثم عزل عنها سنة (٥٧هـ/٦٧٦م) ، ولما توفي الخليفة معاوية ، انصرف إلى المدينة ، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند . ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ٢٢٠/٢١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٩٨/٣ .

(١٢٢) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٩٨/١ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣٥/٣٨ .

(١٢٣) العتيك : بطن من الأزد ، وهو عتيك بن النضر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن عابر ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح . السمعاني ، الأنساب ، ٢٢٧/٩ .

(١٢٤) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٩٩/١ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ٨/١٦ .

(١٢٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ١٣٦/٣٨ .

(١٢٦) يزيد بن مفرغ : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، يكنى أبا عثمان ، كان من فحول الشعراء ، توفي سنة (٦٩هـ/٦٨٨م) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، د ، ط ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

(١٢٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٩٩/٦ .

(١٢٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٧٩/٥ .

(١٢٩) الهاشمي ، أحمد بن ابراهيم (ت١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، د ، ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ت ، ص١٨٢ .